مناظر صانعى الذهب خلال عصر الدولة القديمة تطبيقاً علي مقابر أفراد سقارة والجيزة

عمرو احمد سعد رشا مصطفي محمد ابراهيم عبد الباسط احمد
كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم

الملخص

مناظر صانعى الذهب من أهم المناظر التي ظهرت خلال عصر الدولة القديمة، وقد إختار الباحث منطقة سقارة والجيزة لتكون محل الدراسة خلال عصر الدولة القديمة حيث كثُرت مناظر صانعى الذهب بمقابر أفراد سقارة والجيزة خلال الفترة السابق ذكرها وإعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى حيث أنه يعطى رؤية واضحة عن مجتمع البحث وخصائصه، فقد تمتع صانع الذهب بأهمية بالغة خلال عصر الدولة القديمة حيث كان يتعامل مع معدن نفيس ذات قدسية خاصة فضلاً عن إستخدامه في كثير من الأمور في حياته اليومية كالزينة سواء الزينة الشخصية المتمثلة في القرط والأساور وغيرها أو الأثاث بمختلف أنواعه وهذه المناظر تمثل واقعاً يصور بطبيعته ما يحدث أثناء العمل، ومن خلال النقوش يمكن التوصل إلى طريقة التصنيع داخل هذه الورش وترتيب مراحل الصناعة في هذه الحرفة الهامة والأدوات المستخدمة وأنواع قطع الحلى الشائع تصنيعها وتتبع لأوضاع الصُناع السائدة خلال كل مرحلة من مراحل الصناعة والتي ظهرت في هذه المقابر من خلال المناظر والنقوش فكان المصرى القديم يقوم بوزن الذهب قبل التصنيع بواسطة ميزان له كفتين كالموازين التي نرى مثلها حتي الأن وكان هناك كاتب يقوم بتسجيل الذهب الموزون ثم يتم صهره في موقد في العراء وحول الموقد عدد من الرجال ينفخون في أنابيب طويلة لزيادة لهيب النار ثم صب الذهب المصهور من قالب الصهر إلى أوانى كبيرة الحجم بعد ذلك يتم طرق الذهب المصهور وأخيراً تشكيل وصياغة الذهب وغالباً مرحلة التصنيع هي التي تسود كل المناظر التي ظهرت في سقارة الجيزة والتي غالباً ما يكون صُناعها من الأقزام فيما إشترك الأقزام والأفراد العاديين في صياغة الذهب بمقبرة مرروكا بسقارة.

الهدف: يهدف البحث الي تسليط الضوء علي أحد أهم فئات الصُناع خلال عصر الدولة القديمة ومعرفة كيفية العمل داخل الورش، كذلك تتبع الخطوات التسلسلية لصناعة الذهب ومعرفة الأوضاع السائدة والصحيحة التي استخدمها الصُناع في كل مرحلة من مراحل الصناعة.

الكلمات الدالة: صانع، مراحل الصناعة، مقابر الأفراد، الأقزام.

الدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات التى تعرضت لهذا الموضوع من جوانب اخرى إلا انها لم تتناول الحديث عن عن الصُناع بالتحليل حيث، إتجهت أغلب الدراسات إلى دراسة الصناعات بذاتها دون التعرض لإصحابها وعلي رأس هذه الدراسات (محمد،1980; لوكاس،1991;عبد العزيز، 1998; بيومى،2001).

المقدمة

كان المصرى القديم منذ الدولة القديمة في متناوله مقدار كبير من الذهب وقد وصل في صناعته إلى درجة عالية من الإتقان والبراعة ويتبين لنا مهارة الصُياغ المصريين من خلال ما عُثر عليه من قطع الأثاث الموجودة بمقبرة حتب حرس(بوزنر وآخرون، 1996) كذلك براعة هؤلاء الصاغة في أن يستخدموا كميات كبيرة من الذهب لتغطية مظلة الملكة حتب حرس وهناك العديد من المناظر التى أبرزت مهارة وإبداع الصاغة المصريين والتى ظهرت على جدران مقابر الأفراد بالدولة القديمة خاصة عصر الأسرة الرابعة وما تلاها خلال عصر الدولة القديمة(لوكاس، 1991) ولما كان للذهب من أهمية فقد استخدمه المصرى القديم في كثير من الأمور في حياته اليومية حيث إستخدمه للزينة فقد إرتدى المصرى القديم القلادة والقرط وقد ظهر هذا واضحاً جلياً فى المناظر على جدارن المقابر فى الدولة القديمة(بوزنر وآخرون، 1996) كما إستخدمه في تذهيب التوابيت والصناديق وغيرها، ومعظم الصناعات الحديثة لصياغة الذهب كانت مستعملة عند المصرى القديم*، كذلك كان له أهميته في دعم العلاقات الخارجية أكبر من قيمته في دعم الرخاء الداخلي (بيومى، 2001 ; ماهر، 2011 وذلك لتوفر مناطق تعدينه بالصحراء الشرقية والنوبة (لوكاس، 1991) فضلا عن تقديس المصرى القديم لمعدن الذهب فهو رمز جسد المعبود رع معبود الشمس لذلك إتخذه الملوك رمزاً لهم وذلك لقدسيته والتي لم تكمن بسبب إشعاع الذهب ولمعانه وتألقه فقط ولكن أيضاً بسبب صفته الثابتة وهى النقاء والبقاء الغير قابل للفناء (بيومى،2001) فالمصرى القديم كان دائماً يبحث عن الحيوية التى تكمن في معدن الذهب والمستمدة من الصفة التى يحملها وهي البقاء والخلود وعدم الفناء (Rosemarie &Dietrich, 2013) ولذلك كل شيئ أراد المصرى القديم تخليده أضاف عليه الذهب مثل الحلى والأساور والتيجان والتوابيت والأثاث الجنائزى وقمم المسلات (بيومى، 2001; بطرس،2015)، وقد أظهر صانعى الذهب براعة منقطعة النظير في إستعمال الذهب وبلغوا في ذلك شأن بعيد لذلك حظوا بالرعاية والتوجيه الحكومي من قبل الحُكام الذين قدموا لهم المعونات وأجزلوا لهم العطاء مما ادى إلى إستنباط أشكال جديدة تدل على مهارة تصل إلى حد الإعجاز في الدقة والذوق الفني (أديب، 2000). وقد حمل الصاغة عدة القاب منها:

اللقب	العلامة	القيمة الصوتية	المرجع
صائغ ماهر		Hmw nbw	(wb.III,82,12,1963)
صائغ الزينة الملكية		Xkrt nswt	(مهران،2001)
صائغ الذهب		nby	(wb.II,241,1,1963)

* للمزيد عن الذهب فى مصر القديمة الرجوع الى :

Bernds,S., Egyptian metal working Tools , Risbonough, (1989)

وصف المنظر

نجد غالباً فى مناظر صانعى الذهب أربعة مراحل حرص الفنان على إظهارهم يعملون بها ولكن لم تجتمع كلها فى مقبرة واحدة إلا قليلاً كما في مقبرتى (مرروكا وعنخ ماحور بسقارة) وهذه المراحل هى:

1- وزن الذهب
2- صهر الذهب
3- دق الذهب المصهور
4- مرحلة الصياغة وغالباً هي التي تسود كل المناظر والتى غالباً ما يكون صُناعها من الأقزام.

وسيتطرق الباحث إلى وصف مناظر الصُناع تبعاً لترتيب مراحل الصناعة كتتابع زمني للحدث.

أولاً مرحلة وزن الذهب

يجد الباحث على الحائط الجنوبى من الغرفة الأولى بالصف الثالث من مقبرة إمرى رقم G6020 بالجيزة نقش يوصف من اليمين إلى اليسار والنقش فاقد أجزاء عديدة من منتصفه مما يصعب دراسته فيصور من اليمين أحد الصُناع يقف أمام ميزان مرتفع فى وضع ينحنى قليلاً إلى الأمام يقدم القدم اليسرى على اليمنى ويمسك مقدمة الميزان من حامل الكفة بيده اليسرى بينما يده اليمنى تمسك حامل الكفة من طرفه العلوى والجزء السفلى من هذا الصانع مفقود ويقف خلفه رجلاً معتدلاً واضعاً يده اليمنى بجانبه ويده اليسرى مضمومة على صدره وتمتد لتصل إلى الكتف والجزء السفلى مفقود وربما يكون هذا الرجل هو المشرف علي تسجيل الذهب وقد كُتب عن يمين الميزان وعن يساره rxt fAyt وتعنى الحساب والوزن شكل رقم (1) (Weeks, 1994; Junker, 1944).

نجد في الجهة اليسرى على الجدار الشرقى من الحجرة A3 بمقبرة مرروكا بسقارة منظر يُمثل أحد الصُناع يقوم بوزن الذهب فنجده واقفاً منحنياً للأمام قليلا أمام الميزان ويتضح أن الميزان منخفض لذا إضطر إلى الإنحناء بشكل يتناسب مع مستوى إرتفاع الميزان ويقوم بوزن الذهب الخام على ميزان أشبه بالميزان المعروف لدينا حاليا حيث نجد الميزان له كفتين وبينهما ذراع ولسان فنجده يضع كفه الأيمن أعلى قائم الميزان ويده اليسرى تمتد إلى الأمام بشكل زاوية حادة ويتجه بوجهه إلى الميزان يراقبه فيقوم بوضع الذهب في كفة وفى الأخرى بعض الموازين المبينة بجوار الميزان* وهناك كاتب يقف بجوار الميزان يسجل ما تم وزنه فنجده قد أمسك السجل بيده اليسرى وأمسك قلمه باليد اليمنى ووضع مقلمته أسفل إبطه اليسرى شكل رقم (2) (Sameh,1964).

* للمزيد عن الموازين في مصر القديمة الرجوع الي :
Grandent,P.,Weights and Measures , Oxford university press,vol III ,p.495.
محمد صلاح بن محمد احمد : المكاييل والموازين في مصر القديمة ، ماجستير (غير منشورة) ، جامعة القاهرة ، 1980 ، ص ص 221 - 222.

كما يوجد نقش آخر بالصف الأول على الجدار الجنوبى بالحجرة الثانية بمقبرة عنخ ماحور بسقارة يصور إثنين من الصُناع يقومان بوزن الذهب فنجد أحدهما يجلس إلى اليمين في وضع القرفصاء حيث يضم ساقيه جهة البطن ويحمل في يده اليمني حافة الميزان ويراقب وزن الذهب واليد اليسرى ترتكز علي الجزء العلوى من الذراع الأيمن ربما بغرض إتزان الذراع للحصول علي الوزن السليم ، وفي الجهة الاخرى يجلس المساعد في وضع الركوع ويحمل في يده لوح الكتابة يسجل الأوزان ونجده وقد حمل اللوح علي الساعد الأيسر ويسجل باليد اليمنى وربما هذا هو الوضع التقليدي للقائم على التسجيل شكل رقم (3) (Kanawati & Hassan,1997) .

ثانياً مرحلة صهر الذهب

نجد علي الجدار الشرقى من الحجرة A3 بمقبرة مرروكا بسقارة منظر صهر الذهب فنجد ستة صُناع يجلسون القرفصاء حول بوتقة الصهر بواقع ثلاثة فى كل جانب فيمسك كلاً منهم بأنبوب طويل ينتهى طرفها السفلي بشكل بيضاوي وينفخ فيه ليزيد النار لهيباً وتبدو المنافخ وقد إلتصقت بالفم يمسكها كلاً منهم بيده اليسرى في مجموعة اليسار وباليد اليمنى في مجموعة اليمين من قرب بداية الأنبوب من جهة البوتقة واليد الأخرى تمسك الأنبوب من جهة الفم وقد ركعوا جميعاً علي الركبة اليمنى أو اليسرى ويرتكزوا علي أطراف الأصابع بينما الركبة الاخرى للأعلى والقدم ثابتة علي الأرض والجذع ينحنى إلى الأمام قليلاً شكل رقم (4) (Sameh,1964).

كما سجل على الحائط الشرقى من الحجرة الثانية بالصف الخامس من مقبرة سنجم إيب ميحى بالجيزة منظر يمثل صهر الذهب فصور الصُناع في هذا المشهد بشكل مختلف عن مناظر الصهر السابقة فقد صور ست من الصُناع مجتمعين حول بوتقة الصهر بواقع ثلاثة في كل جانب فنجد مجموعة اليمين يضعون أنابيب النفخ في أفواههم يحملونها باليد اليسرى بينما اليد اليمنى تمسك بها من الثلث الأخير من جهة البوتقة والمجموعة الاخرى التى في المواجهة تمسك الأنبوب باليد اليمنى من جهة الفم بينما اليسرى هي التي تمسك الأنبوب من جهة البوتقة وبالرغم من أنه يتم عرضهم ثلاثة من كل جانب حول البوتقة إلا أنهم ظهروا متباعدين بالتساوى في شكل دائرة حول البوتقة ولم يظهروا متراصين بجاور بعض كما كان معتاد عليه بالظهور في هذا المنظر مما يجعل هذا التصوير من الأوضاع الفريدة أما البوتقة ونار الفحم فهي غير واضحة بشكل كبير وعلى الجانب الأيمن من مجموعة الصهر وقف أحد المشرفين في وضع الإسترخاء فى وضع تقليدى حيث وضع كِلا قدميه بشكل مسطح على الأرض ويرتكز على قمة عصا بيده اليسرى ويده اليمنى تتدلى إلى أسفل على طول العصا فيما نجد على يسار المجموعة آحد الصُناع يجلس بمفرده على الأرض في وضع القرفصاء وركبة الساق اليسرى ترتفع لأعلى والآخرى تمتد إلى الأمام قليلا ممسكا قمة أنبوب النفخ فى يده اليمنى واضعا إياها في فمه فيما مسك نهاية الأنبوب بيده اليسرى شكل رقم (5) (Simpson,1976).

كما صور الفنان في مقبرة مرسى عنخ الثالثة في الجيزة علي الحائط الشرقى من الحجرة الرئيسية جنوب المدخل في الصف الخامس منظر يمثل أربعة من الصُناع ينفخون في أنبوب النفخ إثنان من اليمين يجلسون في وضع شبيه بالركوع على الركبة اليسرى حيث أنها لا تلامس الأرض والركبة اليمنى مرفوعة إلى أعلى بشكل زاوية قائمة ومن اليسار يجلس الأثنين الآخرين في وضع شبيه بالركوع والركبة اليمنى لا تلامس الأرض والقدم ثابتة على الأرض واليسرى تنحنى للخلف وجميعهم يرتكزون على أطراف أصابع القدم ويحملون الأنبوب من موضعين بجوار الفم ومن ثلثى الأنبوب عند موضع تكون فيه اليد في وضع زاوية قائمة ويعتبر وضع الجلوس هنا مختلف عن الأضاع السابقة ربما ليوضح أن لهيب النار إشتعل بشكل يتطلب البعد عنه لذا صور بهذا الوضع شكل رقم (6)(Simpson,1974) .

وبمقبرة وب إم نفرت بالجيزة علي الجدار الشرقى للمقصورة صور المنظر الخاص بصهر الذهب مماثل لما ظهر بمقبرة نب إم خت وإن إختلف إتجاه النقش فأصبح من اليمين إلى اليسار ويتكون المشهد من أربعة صُناع يجلس كل إثنين في مقابلة الأثنين الآخرين ونراهم يجلسون نفس الجلسة المعتادة بحيث تطوى الساق اليسرى لتلامس الركبة الأرض وترتفع الآخرى لأعلى وبالمجموعة الاخرى نجد الركبة اليمنى على الأرض بينما اليسرى ترتفع لأعلى وأصابع القدم اليسرى تنحنى على الأرض ونفس الوضع بالنسبة للأيدى التى تمسك أنبوب النفخ وقد إختلف وضعهم حيث تقدم أحد الصُناع الذى جهة اليمين إلى الأمام لينفخ في البوتقة شكل رقم (7) (Hassan, 1936).

وفي الجدار الجنوبى للمقصورة من مقبرة تى والذى يفقد الجزء الأيسر منه نجد منظر صهر الذهب (Evans, 2012) فالمنظر مكون من ثلاث مجموعات من اليسار يوجد مجموعة من أربع صُناع إثنين في كل جهة إلا أن النقش فاقد الجزء العلوى من المجموعة المصورة في الجهة اليسرى ، والصانعان اللذان في الجهة اليمنى صور الأول راكعاً على ركبته اليسرى وساقه تمتد إلى الخلف وترتكز على الركبة وأصابع القدم أما الركبة اليمنى ترتفع إلى أعلى بزاوية وبجواره آخر يجلس في وضع غير تقليدى حيث أنه يتقدم على زميله إلى الأمام قليلاً يرتكز على ركبة الساق اليسرى التى تمتد إلى الخلف وجذعه يرتفع إلى أعلى بحيث أن الفخذ لم يلامس الساق وكلاهما يمسك الأنبوب الخاص بالنفخ من ناحية الفم بأحد اليدين ومن ثلثى الأنبوب تقريباً ويبدو اللهب في شكل شعاع ونجد أوضاع الصُناع بهذا المنظر تختلف عن الأوضاع السابقة حيث تقدم أحدهما عن الآخر كما لم يجلس في وضع تقليدى وإنما إرتفع الساق بالجذع إلى أعلى شكل رقم (8) (Steindorff,1913).

وفي مقبرة عنخ ماحور صور الفنان على الحائط الجنوبى بالغرفة الثانية من الصف الأول أربعة من الصُناع إجتمعوا حول بوتقة الصهر ينفخون في أنابيب النفخ الطويلة ونجدهم وقد أمسك كل منهم بأنبوب النفخ بين الإبهام ومؤخرة السبابة والكف مفتوح وباطن اليد جهة الفم يجمع هواء الزفير فى إتجاه فوهة

الأنبوب وجميعهم يجلسون على الأرض وقد طويت الساق أسفل الفخذ وأصابع القدم تمتد إلى الأمام والساق الآخرى طويت بشكل تبدو فيه الركبة ترتفع لأعلى ويظهر المشرف على العمل من الجانب الأيمن في وضع ينحنى الظهر فيه الى الأمام كوضع الركوع ويمسك في يده اليمنى ما يدفع به الجمر يقلبه لتزيد حرارته بينما يده اليسرى ترتفع إلى جوار الفم يبدو أنه ينكز النار أو ينفخ فيها لتزداد لهيباً شكل رقم (9) (Kanawati & Hassan,1997).

ومما سبق نلخص أن طبيعة عمل الصُناع في مرحلة صهر الذهب تدرج في عدد العاملين وطريقة الجلوس والإنحناء تجاه البوتقة وطبقاً لديناميكية العمل بدأ العمل بثلاث رجال في كل جانب ثم إثنين يليه واحد فى كل جانب وقد ظهروا إما متراصين في صف واحد أو فى وضع يسبق كل منهم الأخر كما إختلفت طريقة ومكان مسك الانبوب .

ثالثاً مرحلة طرق الذهب المصهور

صور المنظر علي الجدار الشرقي من مقبرة مرروكا ونجد فيه مجموعة مكونة من أربعة صُناع جلسوا في صفين متقابلين كل إثنين في صف ويجلس كلا منهم فى وضع الركوع بحيث ترتكز الفخذين على الساقين وأصابع القدم طويت لترتكز على الأرض والكعبين مرفوعين لأعلى ويرفع الرجلين الذين على اليسار اليد اليمنى لأعلى بالمطرقة بينما اليسرى تتدلى وترتكز على لوح الطرق بغرض الحفاظ على توازنه (Sameh,1964) وفي الجهة الأخرى يرفع الرجلين اليد اليسرى لأعلي واليد اليمنى ترتكز على سطح لوح الطرق لتثبيته شكل رقم (10)(Daressy, 1898).

وفي مقبرة نب إم آخت نجد نقش في الصف الرابع يحتوى علي نفس الوضع السابق بمقبرة مرروكا فنجد مجموعة الطرق المكونة من أربعة صُناع على جانبى لوح الطرق إثنين من كل جانب المجموعة التى تجلس في الجهة اليمنى يرفع كلا منهم يده اليسرى التى تحمل أداة الطرق إلى أعلى واليد اليمنى تمسك رقائق الذهب الموضوعة على لوح الطرق والمجموعة التى تجلس في الجهة اليسرى يرفع كلا منهما يده اليمنى التى تحمل أداة الطرق إلى أعلى للطرق بقوة واليد اليسرى ترتكز على لوح الطرق لتثبيت رقائق الذهب المُعد للطرق شكل رقم (11) (Hassan,1943) ويعتبر هذا هو الوضع التقليدى لطرق الذهب وقد ظهر في العديد من المقابر.

كما ظهر نقش علي كتلة من الحجر الجيرى ربما وردت من الحائط الشرقى للممر الخاص بمقبرة تب إم عنخ معروضة حالياً في لندن صور عليها إثنين من الصُناع يجلس كلا منهما أمام الأخر يصور الرجل الأيمن يمسك في يده اليسرى المطرقة ربما بقطعة من الحجر الصلد (هذا الجزء مفقود) بينما زميله يمسك على اليسار المطرقة بيده اليمنى والذراعان يرتفع كلا منهما إلى أعلي وتتجه إلى الخلف بينما يمسك كلا منهما باليد الأخرى كتلة بين أصابع يده الممتدة يسندها على اللوح المعدنى المخصص للطرق والركبة ترتكز على الأرض والجزء السفلى من الساق ينحنى ويرتكز على أصابع القدم المطوية على

الأرض بينما الساق الأخرى مرتفعة قليلاً تميل إلى الأمام شكل رقم (12) (Metropolitan Museum of Art ,1999;Smith,1942).

وفي مقبرة عنخ ماحور صور الفنان على الحائط الجنوبى بالغرفة الثانية بالصف الأول مجموعة عمل قوامها صانعان يعملان في طرق الذهب بحجر ليرققوه وتوضح حركة صُناع الطرق هدوء نسبياً إذ أن أقصى إرتفاع لليدين يصل إلى مستوى الأذن أو في محاذاة المنكبين وقد أُحكمت قبضة اليد لتمسك بحجر الطرق ويعتبر وضع الذراعين في هذا المنظر وضع غير تقليدى شكل رقم (13) (Kanawati & Hassan,1997) ومن دراسة المناظر السابقة يتضح أن أوضاع صُناع طرق الذهب إعتمدت علي الجلوس أثناء الطرق وتعددت حركة الذراعين حيث ظهرت إما ان تمتد إلى الأمام وترتفع الأخرى إلى أقصى إرتفاع وأن الذراعين أحدهم ثُبتت على حجر الطرق وإرتفعت الأخري بمحاذاة المنكبين .

رابعاً مرحلة صياغة وتشكيل الذهب

وفي مقبرة سنجم إيب ميحى صور الفنان على الجدار الشرقى فى الغرفة الثانية وبالصف السادس يوجد صفين فرعين صورا منظر يصور مجموعتين من الأقزام قوام كل مجموعة قزمين صورا على صفين ونجدهما يعملان في إضافة الحليات داخل خيوط الصدرية ونراهم جالسين على مقاعد بلا ظهر وكلا الساقين متباعدة عن الأخرى والمقعد الذى في المنظر السفلى مرتفع إلى حدا ما عن المقعد العلوى وكل زوج من هؤلاء الأقزام يحمل فيما بينهما قطعة من الحلى الأكثر إحتمالا أنها صدرية من الخرز يتم تجميعها في خيوط والجزء الأوسط من القلادة يتدلى علي مائدة ذات دعامات فنجد كل قزم من الأقزام في الصف العلوى تمتد يده إلى الأمام تمسك طرف الحبل لوضع الحليات داخل خيوط لإعداد قلادة والصف الثانى يمثل القزمين يمسك كلا منهما طرف الخيط بيد واليد الاخرى تمتد للأمام والكف مفتوح ربما تحمل الخرز وأعلاهم يوجد قطعيتن مضمومتين ربما زوج من الأساور بينما فى الفراغ خلف اليد اليسرى يوجد قطعتين مجتمعتين بالخرز شكل رقم (14) (Brovarski, 2000).

وبالمقبرة رقم 86 لصاحبها نب إم آخت صور الفنان بالصف الأول من الجانب الأيمن على الحائط الشرقى من المقصورة صور إثنين من الصُناع جالسين وبينهما مائدة مستطيلة ونرى الأيمن منهما من الأقزام وقد جلس على مقعد متوسط الإرتفاع يمسك بكلتا يديه صدرية واليد اليمنى تمسك في موضع بالقرب من طرفها واليسرى من مسافة بعيدة نسبيا عن سابقتها ونرى الصانع الأخر الجالس فى مواجهته جالسا على الأرض ونجد ساقه اليمنى طويت أسفل الفخذ والركبة اليسرى ترتفع إلى اعلى قليلا يضع قلادة على راحة يديه اللتين ترتفعان إلى أعلى ويقبض على قلادة بالإبهام ربما بغرض إدخال الحليات داخل الحبل ومن خلفه يجلس على مقعد أحد الصُناع وقد وضع قدمه اليسرى على المائدة واليمنى على الأرض ويمسك بيديه طرف صدرية يبدو أنه يقوم بإنهاء العمل فى تجميع أطرافها معاً وباقي المشهد مدمر وربما يجلس أمامه رفيقه يكمل العمل من جهته وبأقصى طرف النقش يجلس على الأرض صانع

أخر ونرى ساقه اليمنى طويت أسفل الفخذ واليسرى مرتفعة قليلا يمسك بصدرية يربطها بيده اليسرى واليمنى تسند قلادة من أسفل بينما من خلفه يقف رجل مكتوف الأيدى يبدو أنه آحد المشرفين الذين يقومون بالإشراف على العمل شكل رقم (15) (Hassan,1943).

كما نجد فى الصف الأخير من الحجرة الثالثة بمقبرة مرروكا أربعة مجموعات من الصُناع تعمل فى مجموعة متنوعة من الصدريات والقلادات ، كل زوج مجتمع على منضدة فيوصف المنظر من ناحية اليمين والذى يفقد جزء منه ولا يتبقى سوى الصانع الأيسر يمسك بصدرية من طرفيها واليد اليسرى تعلو على اليمنى وهو فى وضع الجلوس طاوياً ساقه أسفل الفخذ ومن خلفه إثنين من الأقزام يرتدون النقبة القصيرة يجلس كلا منهما في مقابلة الأخر على كرس قصير مربع الشكل وبينهما منضدة قصيرة موضوع عليها صدرية مكتملة يمسك كلا منهما أحد أطرافها يبدو أنهم ينجزوا المرحلة الاخيرة من تشكيلها ويظهر بينهما نص يُقرأ " هيا أسرع وإجعلنا ننهي هذا " yH.k di.k arar.n sw – ما يعني أن أحدهما كان يتعجل الأخر في الإنتهاء من العمل ونري بجانبهم قزمين آخرين نجدهما واقفين أمام منضدة مرتفعة قليلاً يقومان بصناعة قلادة وكلاهما يمسك طرف القلادة بكلتا يديه لتوزيع حبات الخرز وربط طرفيها ويعلو المنظر نص يُقرأ if nfr wrt nt Hna ويعنى "هذا جميل 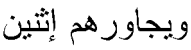 (Daressy,1898) ويجاورهم إثنين من الصاغة نجدهما من الأفراد العاديين فيما يبدو على أحدهما البدانة ونراهما يجلسان على الأرض أمام منضدة قصيرة موضوع عليها طوق ذهبى وقد طويت الساق اليسرى أسفل الفخذ بينما يرفع ركبة اليمنى إلى أعلى ويديه تمسكان صدرية من مكان الربط ومن طرفها السفلى ومن أمامه الأخر يعاونه في حمل قلادة ويظهر أعلى الصاغة رف موضوع عليه عدد من المصنوعات منتهية الصُنع والتى إنتهى الصاغة من صناعتها وتشمل على أغطية الرأس والدروع والأطواق والقلادات الذهبية شكل رقم (16) (Sameh,1964).

في مقبرة عنخ ماحور على الجدار الجنوبى بالصفين الأول والثانى من أسفل الجدار من الجهة اليسرى صور صُناع الحلى وهم يجلسون في صالة ذات أعمدة تنتهى بتيجان على هيئة اللوتس فنرى بالصف الثانى من ناحية اليمين كاتب جالس طويت الساق اليسرى أسفل الفخذ بينما الساق اليمنى يضمها إلى البطن قليلا ويحمل على راحة يده وساعده الأيسر لوح الكتابة لتسجيل إنتاج الصُناع من الذهب ويجلس أمامه في وضع الركوع صانع أخر من أمامه منضدة يستند عليها بيده اليمنى يمسك بقلادة مُصنعة واليد اليسرى تتحسس ما تم عمله وأمامه من الجهة المقابلة من المنضدة يجلس صانع أخر في نفس الوضع صوره الفنان يمسك بشريحة مستطيلة تستقر بين راحة الكفين ويبدو من المنظر أن أحد الذراعين ترتكز على المنضدة والأخرى ترتفع إلى أعلى ويبدو هنا أن هذا الصانع هو المكلف بتجميع خيوط القلادة التى تتكون من عدة سطور من حبات الخرز وفي الخلفية عمودان يزين كل منهما تاج من اللوتس يليها مجموعة أخرى تتكون من صانعين يعملان في الإنتهاء من عمل صدرية ونرى الأيمن منهما يجلس في

وضع يشبه سابقه يمسك بخيط يضمه إلى صدرية يمسكها بيده اليمنى والخيط في يده اليسرى وتبدو قلادة شبه مكتملة بينما من أمامه يجلس القرفصاء صانع يمسك الخيوط بيده اليسرى وقد رفعها إلى أعلى بينما من أسفل راحة اليد تستقر عليها الخيوط واليد اليمني تمتد إلى الأمام والكف مفتوح ربما يعطى إشارة للبدء في العمل ، وبالصف العلوى صور فيه كل قزمين بينهما طاولة عليها حلى أوشكا على الإنتهاء من أعمالها تتفاوت الحركات والأوضاع بين وضع الجلوس أرضا وحركات الأيدى من حيث مسك الخيوط باليد اليمنى واليد اليسرى تشدها وبين حملها بكلتا اليدين أحد الأقزام على يسار الصف الأول صور يجلس على مقعد ورفع ساقه اليمنى على أحد جوانب المنضدة واليد اليسرى تمتد إلى الأمام فى وضع يوضح أنه يستلم شيئ من زميله شكل رقم(17) (Kanawati & Hassan, 1997) .

جدول: 1 يوضح تفاصيل المنظر الدقيقة فى كل المقابر التى ظهر بها المنظر

م	رقم المقبرة	إسم المقبرة	الجبانة	مكان المنظر	مراحل الصناعة بكل منظر	عدد الصُناع بالمنظر	وضع الصُناع بكل مرحلة	الأدوات المستخدمة	ملابس الصُناع	مراجع
1	ـــــ ـــــ ـــــ	مرروكا	سقارة	الجدار الشرقى من الحجرة A3	وزن صهر طرق صياغة	1 6 4 6	واقفين جالسين جالسين جالسين	الميزان أنبوب النفخ حجر الطرق مهارة اليد	النقبة القصيرة	Sameh,1964
2	ـــــ ـــــ ـــــ	عنخ ماحور	سقارة	الجدار الجنوبى بالحجرة الثانية	وزن صهر طرق صياغة	1 4 2 6	جالسين جالسين جالسين جالسين	الميزان انبوب النفخ حجر الطرق مهارة اليد	النقبة القصيرة	Kanawati & Hassan,1997
3	D22	تى	سقارة	الجدار الجنوبى للمقصورة	صهر	4	جالسين	أنبوب النفخ	النقبة القصيرة	Steindorff ,1913
4	D11	تب إم عنخ	سقارة	الجدار الشرقى للحجرة الأولى	طرق	2	جالسين	حجر الطرق	النقبة القصيرة	Smith,1942
5	G6020	إمرى	الجيزة	الجدار الجنوبى من الحجرة الاولي	وزن	1	واقفين	الميزان	النقبة القصيرة	Weeks, 1994
6	ـــــ ـــــ ـــــ ـ	سنجم إيب ميحى	الجيزة	الحائط الشرقى من الحجرة الثانية	صهر صياغة	6 4	جالسين جالسين	أنبوب النفخ مهرة اليد	النقبة القصيرة	Brovarski , 2000
7	86	نب إم آخت	الجيزة	الجدار الشرقى للغرفة الثانية	طرق صياغة	4 4	جالسين جالسين	حجر الطرق مهارة اليد	النقبة القصيرة	Hassan,1943
8	ـــــ ـــــ ـــــ	مرسى عنخ الثالثة	الجيزة	الحائط الشرقى من الحجرة الرئيسية	صهر	4	جالسين	أنبوب النفخ	النقبة القصيرة	Simpson, 1974
9	ـــــ ـــــ ـــــ	وب إم نفرت	الجيزة	الجدار الشرقى للمقصورة	صهر	4	جالسين	أنبوب النفخ	النقبة القصيرة	Hassan, 1936

الخاتمة

1. إتضح من الدراسة إستخدام الأقزام للعمل بصياغة الذهب داخل الورش خلال فترة الدولة القديمة وربما يرجع ذلك لدقة أناملهم في ضم خرز العقود وصقلها.
2. إستخدم صانعى الذهب بالدولة القديمة الميزان اليدوى لوزن الذهب ومن هذا المنطلق نرى أن هذا دليلا واضحاً لبراعة الصُناع بالدولة القديمة فى علم الطبيعة بمعرفتهم لقواعد الضبط والدقة التى يلزم تطبيقها عند صناعة هذه الموازين .
3. رافق مناظر وزن الذهب كاتب أو أكثر يقوم بتسجيل الذهب الذى تم وزنه ربما يكون ذلك نوع من أنواع إدارة الأعمال داخل الورش ومن ناحية أُخرى حتى يكونوا ملزمين بإعادة تسليمه مرة أُخرى بنفس الوزن وذلك لعدم إستخدام هذا المعدن المقدس كبضاعة متداولة .
4. إتضح من الدراسة أن موقع المنظر قد أُختير بعناية من قبل الفنان إلا إذا إضطرته الظروف غير ذلك كحجم المقبرة أو عدم جودة وصالحية الجدار للنقش عليه حيث نجد أن الجدار الشرقى إستحوذ على الكم الأكبر من المناظر ربما يرمز ذلك إلى الحياة الجديدة التى سيحظى بها نتيجة هذا التقدم الذى وصل إليه فى مختلف المجالات والحرف حيث أن إتجاه الشرق يرمز إلى الحياة الأولى فى مصر القديمة.
5. من خلال المناظر نجد غالباُ أربعة مراحل لصناعة الذهب حرص الفنان على إظهارها ولكن لم تجتمع كلها في مقبرة واحدة إلا فى مقبرتى مرروكا وعنخ ماحور وهذه المراحل هي (وزن الذهب وتسجيله من قبل الكتبة – صهر الذهب – دق الذهب المصهور – التصنيع وغالباً يتم بواسطة الأقزام) وغالباً مرحلة التصنيع هي التى تسود كل المناظر.
6. كان الصياغ في مصر القديمة يحملون العديد من الألقاب التى تُظهر وضعهم فمنهم من يحمل لقب صائغ ماهر ومنهم من حمل لقب صائغ الزينة الملكية وكان أبلغ الألقاب لقب ناس الذهب إشارة إلى صياغ المعبود مين وكان منهم الصائغ ورئيس الصياغ ومشرف الصياغ وكاهن الصياغ.
7. كانت جميع أعمال صانعى الذهب تتم داخل ورش خاصة بالملك أو بالمعابد أو بكبار الموظفين وهذا يعنى أنه لم يكن هناك فنانا أو حرفيا حرا وذلك لأن الموارد الخام لم تطرح إلا في ورش الملك أو المعابد أو كبار الموظفين.
8. كان العمل في الورش يتم بنظام شديد ودقة فائقة وكان رئيس الصُناع يحرص دائما على إنتاج مصنوعات عالية الجودة ويظهر ذلك من خلال كثرة ظهور المشرفين والنصوص المصاحبة له والتى تحس على العمل ونجد ذلك من خلال وضعية الوقوف والتى تعمد الفنان إبرازها فظهر المشرف يقف فى أحد الجوانب ليتابع العمل أو يقف فى منتصف المنظر وكان يصور فى الوضع الجانبى وتتقدم الساق اليمنى على اليسرى كوضع إستعداد لملاحظة العمل بشكل جيد .

9. تراوحت أعداد الصُناع بكل منظر ما بين 2–6 صُناع بالمنظر وذلك تبعا لأنواع المصنوعات التى ظهرت بالمنظر فقد حرص الفنان على إظهار الصُناع يعملون فى أنواع مختلفة من المصـــنوعات كالـــ الصدريات والقلادات والعقود والاساور وغيرها .
10. كان الملك وكبار الموظفين يمنحون الصائغ المبتكر والمبدع الهدايا الذهبية تشجيعا له لمزيد من التفوق والإبداع .
11. من خلال دراسة المناظر ومتابعة أوضاع الصناع داخل الورش نجـــد أن الفنـــان أبـــدع فـــى تصويرها وفى بعض الحالات عبر الفنان بشكل واقعى وفي حالات اخرى لم يوفـــق الفنـــان فـــى التعبير.
12. وتلاحظ من الدراسة أن فنان مقابر سقارة كان أكثر كفاءة وتعبير من الناحية الفنية عـــن فنـــان الجيزة حيث كان أكثر واقعية.
13. حاول الفنان من خلال عمله إظهار اللياقة البدينة للصُناع وكان أكثرهم واقعية فنان سقارة.
14. إستُخدم الذهب فى مصر في صناعات متعددة منها الحلى والأثاث الجانائزى .
15. هناك بعض المناظر من خلال الدراسة إتضح أنها مازالت مستخدمة حتى الأن سواء من خلال الألفاظ أو أوضاع العمل.

قائمة اللوحات

لوحة 1: منظر وزن الذهب بمقبرة إمرى بالجيزة رقم G6020

نقلاً عن : (Weeks,)

لوحة 2: منظر من مقبرة مرروكا بسقارة يوضح وزن الذهب وتسجيله من قبل الكاتب

نقلاً عن : (Sameh,1964)

لوحة 3: منظر من مقبرة عنخ ماحور بسقارة يوضح وزن الذهب بوضع الجلوس

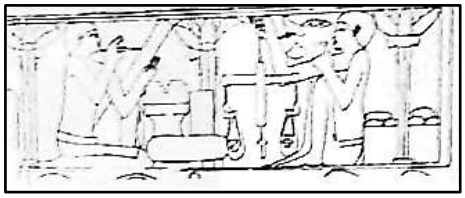

نقلاً عن : (Kanawati & Hassan,

لوحة 4: منظر من مقبرة مرروكا بسقارة يوضح مجموعة عمل من ستة أفراد تقوم بصهر الذهب

نقلاً عن : (Sameh,1964)

لوحة 5: منظر من مقبرة سن ندجم ميحى بالجيزة يوضح صهر الذهب

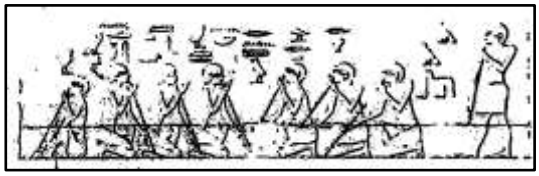

نقلاً عن : (Simpson,1976)

لوحة 6: منظر صهر الذهب بمقبرة مرسى عنخ الثالثة بالجيزة

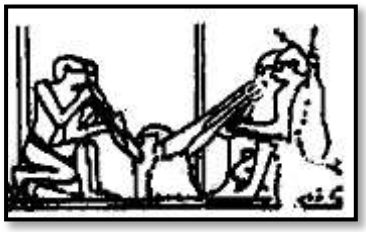

نقلاً عن : (Simpson,1974)

لوحة 7: منظر من مقبرة وب إم نفرت بالجيزة يوضح عملية صهر

نقلاً عن : (Hassan,1936)

لوحة 8: منظر من مقبرة تى بسقارة يوضح مجموعة من أربعة أفراد تقوم بصهر الذهب بأعواد النفخ

نقلاً عن : (Steindorff

لوحة 9: منظر من مقبرة عنخ ماحور يظهر فيه مجموعة صهر الذهب بمصاحبة المشرف الذي يعمل معهم

نقلاً عن : (Kanawati & Hassan,

لوحة 10: منظر من مقبرة مرروكا يوضح مجموعة العمل تقوم بطرق الذهب المصهور على لوح معدنى بواسطة مطارق

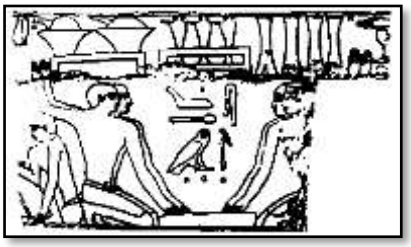

نقلاً عن : (Sameh,1964)

لوحة 11: منظر من مقبرة نب إم آخت رقم 86 بالجيزة يوضح طرق الذهب المصهور بواسطة أربعة صُناع

نقلاً عن : (Hassan,1943)

لوحة 12: منظر طرق الذهب بمقبرة تب إم عنخ بسقارة

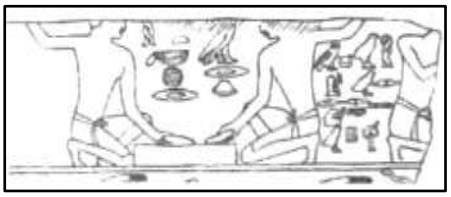

نقلاً عن : (Smith,1942)

لوحة 13: منظر جديد بمقبرة عنخ ماحور يوضح عملية طرق الذهب حيث نجد هدوء نسبياً إذ أن أقصي ارتفاع لليدين يصل الي مستوي الأذن

نقلاً عن : (Kanawati & Hassan,

لوحة 14: منظر صناعة القلادات بمقبرة سن ندجم إيب ميحى

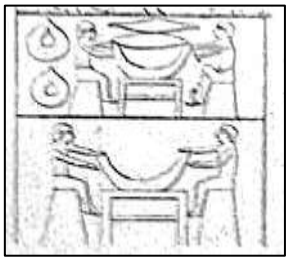

نقلاً عن :(Brovarski, 2000)

لوحة 15: منظر صناعة قلادة بمقبرة نب إم آخت رقم

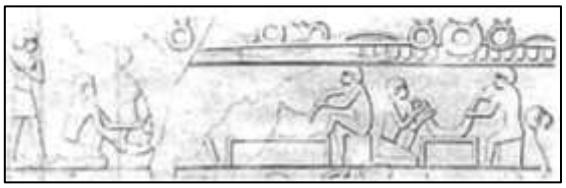

نقلاً عن : (Hassan,1943)

لوحة 16: منظر من مقبرة مرروكا يوضح صياغة وتشكيل الذهب بواسطة الأقزام والأفراد العاديين جنباً الي جنب داخل الورشة

نقلاً عن : (Sameh,1964)

لوحة 17: منظر ضم خرز العقود بمقبرة عنخ ماحور بسقارة

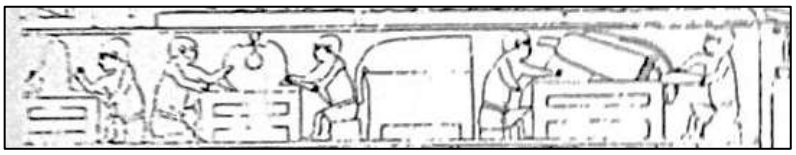

نقلاً عن : (Kanawati & Hassan,

المراجع

اولاً المراجع العربية والمعربة والرسائل العلمية

ألدريد، سيريل (1990) مجموهرات الفراعنة ، ترجمة مختار السويفى، أحمد قدرى، القاهرة.

الفريد، لوكاس (1991) المواد والصناعات عند القدماء المصريون، ترجمة زكى إسكندر، محمد زكريا غنيم، القاهرة .

بطرس، ناجى شوقى (2015) الذهب في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

بوزنر، جورج واخرون (1996) معجم الحضارة المصرية القديمة، ط2، ترجمة أمين سلامة، القاهرة.

بيومى ، أمل محمد(2001) الذهب وإستخداماته فى مصر القديمة، رسالة دكتوراة غير منشورة، الأسكندرية.

محمد، صلاح محمد(1980) المكاييل والموازين فى مصر القديمة، ماجستير(غير منشورة)، القاهرة .

سمير أديب (2000) موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ط1، القاهرة .

ثانياً المراجع الأجنبية

Bernds (1989) Egyptian metal working Tools, Risbonough.

Brovarski, E. (2000) Giza Mastabas, the Senedjemib Complex Part I, vol.7,Boston.

Daressy, G. (1898) Le Mastaba de Mera in : Memoires presents a L'Institut Egyptien, Cairo.

Erman & Grapow (1963) Wörterbuch der ägyptischen Sprache,Leipzig, Berlin.

Evans, L.(2012) Ancient Memphis Enduring is the Perfection",in: Orientalia Lovanientalia analecta, Paris.

Grandent, P.(N.D) Weight and Measures in Oxford .III.

Hassan, S.(1936) Excavation at Giza, vol.II,Cairo.

Hassan, S. (1943) Excavation at Giza, vol.IV,Cairo.

Junker, H.(1944) Giza VII,Leipzig.

Kanawati,N.,& Hassan ,A.(1997) The Titi Cemetry At Saqqara, VoI,II: The Tomb of Ankhmahor, wraminster.

Rosemarie & Dietrich (2013) Gold and Goldmining in Ancient Egypt,Berlin.

Sameh,W. (1964) Daily Life in Ancient Egypt, Munichen.

Simpson,W.K.(1974) Giza Mastaba,The mastaba of queen mersyankh III,vol.I,Boston.

Simpson,W.K.(1976) Giza Mastaba, vol.II,Boston.

Smith,W.S.(1942)the origin of some unidentified old kingdom reliefs,in: AJA Vol. XLVI, No.4.

Steindorff .G. (1913) Das Grab des Ti, Leipzing.

Weeks, R (1994)Giza mastaba (mastaba of cemetery G6000),vol V,Boston.

Abstract

Scenes of goldsmiths are of the most important scenes of the old kingdom era, The Researcher chose the area of Saqqara and Giza to be the subject of study during the era of The old kingdom where the private tombs of Saqqara and Giza contains many scenes of The gold makers during the period mentioned above In this study, The researcher relied On this study on the descriptive analytical method where it is gives a clear vision of the Research community and its characteristics, The gold maker was very important during The era of the old kingdom where he was dealing with precious metal with special Sanctity as well as using it in many things in his daily life such as personal adornment Like earring, bracelets and All kinds of funeral furniture, These scenes represent a reality Depicted by its nature, what happens during the work, Through the inscriptions can be Reached the way of manufacturing within these workshops and arranging the stages of Industry in this important craft and the used tools and types of jewelry pieces which Commonly manufactured and follow up of the prevalent positions of the makers during Each stage of industry which appeared in these tombs through the scenes and Inscriptions, The ancient Egyptian was weighing gold before manufacture it by the Balance has two edges as the balances that we see like it nowadays, There was a writer Who recorded the weighted gold, Then it is smelting it in a stove in the open and round The stove were a number of men blowing in long pipes to increase the flame of fire then Pour molten gold from the smelting mold to large pots later hit molten gold and finally Form and formulate gold and often the manufacturing stage is prevailing in all the scenes Which appeared in Saqqara and Giza which are often made of the dwarfs while the Dwarfs and ordinary individuals were involved in the formulation of the gold at the tomb Of merruka with Saqqara.

Keywords: Stages of Industry – Maker – Private Tombs – Dwarfs.